



ومنها تتفجر الأنهار...

* ديوان شعر *



إسحاق

الشاعرة أمينة المريني



892.717

M333

ومنها تتفجر الأنهار

ديوان شعر

الشاعرة: أمينة المريني



الإصدار: 13 (يناير 2009 م / مرم 1430 هـ)

٥١٧٩٠/٥

الشاعرة أمينة المريني:

من مواليد فاس، عضو اتحاد كتاب المغرب ورابطة الأدب الإسلامي العالمية،
تعمل بسلك التدريس الثانوي، إضافة إلى الإنتاج الإعلامي، حصلت على جوائز
أدبية منها جائزة مفدي زكريا بالجزائر سنة 2004.
لها دواوين شعرية عديدة منها: «ورود من زناتة»، و«حرة في ظلال الإسلام»،
و«سأتيك فردا»، و«المكابدات»، و«المكاشفات»...



نهر متعدد ... متجدد

مشروع فكري وثقافي وأدبي يهدف إلى الإسهام النوعي في إثراء المحيط الفكري والأدبي
والثقافي بإصدارات دورية وبرامج تدريبية وفق رؤية وسطية تترك الواقع وتستشرف المستقبل.



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

قطاع الشؤون الثقافية

إدارة الثقافة الإسلامية

ص.ب: 13 الصفاة - رمز بريدي: 13001 دولة الكويت

الهاتف: 22487106 (+956) - فاكس: 22468134 (+965)

البريد الإلكتروني: rawafed@islam.gov.kw

موقع «روافد»: www.islam.gov.kw/rawafed

تم طبع هذا الكتاب في هذه السلسلة للمرة الأولى،
ولا يجوز إعادة طبعه أو طبع أجزاء منه بأية وسيلة إلكترونية أو غير
ذلك إلا بعد الحصول على موافقة خطية من الناشر

الطبعة الأولى - دولة الكويت

يناير 2009م / محرم 1430 هـ

الآراء المنشورة في هذه السلسلة لا تعبر بالضرورة عن رأي الوزارة

كافة الحقوق محفوظة للناشر

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الموقع الإلكتروني: www.islam.gov.kw

تم الحفظ والتسجيل بمكتبة الكويت الوطنية

رقم الإيداع: 020 / 2009

ردمك: 978-99906-678-9-9

فهرس المحتويات

٥	تصدير
١٩	قابض الجمر
١٥	بطاقة هوية
٢١	مولدية
٢٨	تبت يداهم وما خطُّوا وما سَطروا
٣١	السدّار
٤١	داعي السلام
٤٥	المطلوب
٥٥	ولأني القابضة على التوبة والفرقان
٧٣	بشائر الهوية في ليل بهيم
٧١	عودة العز
٨٧	نبوية
٩٥	بدر
١٠١	حرّاء
١٠٩	أولى القبلتين
١١٥	عزيمة ماضية



تصدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله
وصحبه أجمعين

قد يكون من الصعوبة ، بين يدي هذا الركام الهائل من الكتابات حول
الشعر العربي ، قديما وحديثا ، أن يجد الدارس ما يمكن أن يضيفه ،
وذلك أن ذلك التراث زاخر بالآراء والنظرات والمواقف التحليلية ، متنوع في
أطروحاته النقدية ، غني في حمولته الفنية والحضارية .

ومع ذلك ، فإن المنعطفات التي سلكها الشعر العربي الحديث ، والتي
توزعت بين الاعتدال والتطرف ، والثبات والتحول ، والاتباع والابتداع ، ذلك
كله من شأنه أن يمنح الحديث عن الشعر العربي نفسا جديدا ، ويلج به
أفقا رحبة من الحوار النقدي .

إن ديوان : «ومنها تتفجر الأنهار» للشاعرة أمينة المريني يمكن أن يكون
مدخلا لذلك الحوار النقدي المطلوب ، فهو ، من جهة ، يضم قصائد على
وزان الشعر العربي القديم ، من حيث مراعاة نظام القصيدة الخليلي ، كما
أنه يضم قصائد من شعر التفعيلة ، وفي هذا الضم المقصود دلالة على أن
الرؤية النظرية والنقدية الحاكمة للشاعرة تعتمد أفق التواصل والتقارب
والتساكن بين الأنماط الفنية والشكلية في الإبداع الشعري ، ولاتقبل بمقولة
الصراع الذي تأجج بفعل الأفعال النقدية غير الموزونة وردود الأفعال
الحدية الصارمة التي تعاملت مع الموضوع وكأن الخروج عن النمط الخليلي
هو خروج عن شرعة واجبة ومروق من فريضة أمرة .

إضافة إلى ذلك ، فقصائد الديوان ، وغيرها من الدواوين المنشورة
للشاعرة ، من مثل : «ورود من زناته» ، و «حرة في ظلال الإسلام» ، و «سأتيك
فرداء» ، و «المكابدات» ، و «المكاشفات» ، إن قصائد الديوان ، وغيره من

دواوين الشاعرة، تصوغ ، فنيا ، مواقف نفسية ووجدانية وحضارية تجاه موضوعات مثل شخص الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم وسيرته، وواقع الأمة وأسباب تراجعها وسبيل النهوض بها ،والأمل في تحقيق شخصيتها الحضارية القوية. ومعلوم أن حضور هذه الموضوعات وغيرها يدل على أن الإبداع الشعري ، في منظور الشاعرة، هو رسالة تبشر بقيم، وتتقد قيما، ولاتنظر إليه باعتباره فعلا « لازما» يقتصر على التشكيل اللغوي والفني للكلمات والصور والصيغ.

ثم إن في حرص الشاعرة على أن تصوغ تلك المضامين في قالب شعري هو تأكيد على أن الأمة لن تتخلى عن التفاعل مع الشعر، فوجدانها محتاج إليه احتياج النوع الحي للماء والهواء، وقد ورد في بعض الآثار أن «العرب لاتدع الشعر حتى تدع الإبل الحنين»، وفي هذه الخاصية الحضارية للأمة، في علاقتها بالشعر، ما من شأنه أن يوقف اللفظ النقدي الدائر حول انكماش الشعر ودوره، أو انهيار مملكته لصالح الرواية.

قد ينكمش دور الشعر، وقد تتراجع سلطته، لكن لإسباب ذاتية فيه بالدرجة الأولى، وليس لهيمنة جنس أدبي آخر، ومن الأسباب الذاتية انبهار بعض الشعراء بتيار التعقيد والتجريب مما أضعف فرص التواصل مع المتلقين، وضعف الملكة الإنشادية، والابتعاد عن ملامسة القضايا التي تحرك، بطبيعتها، وجدان الأمة وإنسانها.

ومن المفيد الإشارة إلى أن إقدام إدارة الثقافة الإسلامية، التابعة لقطاع الشؤون الثقافية بوزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، على نشر هذا الديوان الشعري إنما يأتي لمقصدية التذكير بهذه القيم النقدية، وفي مقدمتها إحداث نوع من التوازن بين الانتصار للنمط الخليلي والانبهار

بالنمط الحديث، والحرص على أن يأتي الشعر مجسداً لنبض الأمة في
آلامها وآمالها، والإسهام في تأكيد دور الشعر وأهميته في عصر وصف بأنه
عصر الرواية، إيماناً بأن الكلمة الطيبة لها رحابة بحيث هي قادرة على
أن تعانق مختلف الأشكال الفنية والأجناس الأدبية لتؤدي رسالتها وتحدث
أثرها.

سائلين المولى عز وجل أن ينفع به، وأن يجعله لينة في بناء التمكين الأدبي
للكلمة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء. والله الموفق



قابض الحجر

قابض الجمر

نَارٌ تَوْرِقُ خَافَقِي إِحْرَاقًا
فَأُرَى بِبَابِكَ رَاضِيًا مُشْتَاقًا
أَنَا قَابِضُ الْجَمْرِ الْبِهْيِ مُؤَلَّهُ
رَقُّ الْحَبِيبُ لَذَّتِي أَوْ ضَاقًا
مُتَاجِّجٌ بِصِيبَاتِي مُتَوَهِّجٌ
أَزْدَادُ مِنْ جَمْرِ الْهَوَى إِشْرَاقًا
مُتَأَرِّجٌ بِالْعَشْقِ أُنْحَبُ عَطْرَهُ
وَأُضْمَخُ الْأَرْجَاءَ وَالْآفَاقَا
حَتَّى يَرَانِي مِنْ بَرَانِي فِي الْهَوَى
رُوحًا لَطِيفًا يَسْحَرُ الْعِشَاقَا
وَيَكَادُ يَوْمِضُ مِنْ جَوَاهِ وَفِكْرِهِ
وَيَكَادُ يَخْطُفُ فِي الدَّجَى الْأَحْدَاقَا
مُتَسَامِقًا سَحَرًا لَدَى أَحْيَابِهِ
وَالنُّورُ يَغْمُرُ عِطْفُهُ دَفَاقَا
مُسْتَعِطْفًا وَاللَّيْلُ يَسْمَعُ هَمْسَهُ
أَنْدَاءَ فَجْرِ شَاذَلَتْ أَوْرَاقَا

بين المخافة والرجاء ودمعة

تَهْمِي فِيُورِقِ مُوسِمِي إِيرَاقَا

إِنِّي عَشَقْتُ بِكَ الْبِهَاءَ مُحَجِّباً

أَوْ ظَاهِراً مُتَرَادِفاً أَنْسَاقَا

وَعَشَقْتُ فِيكَ الْجُودَ يُرْسِلُ كَفَّهُ

لُطْفًا وَمِنَا مَغْدَقًا إِضْدَاقَا

وَالطُّوْلَ يَنْسُطُ بِأَعَهُ مُتَجَبِّراً

مُتَلَطِّفاً مُتَدَبِّراً خِلَاقَا

وَكَلِضْتُ بِالْعِزِّ الْمُنِيعِ جَلَالَهُ

غِيبُ الدَّلَالِ مُسْعِراً أَشْوَاقَا

فَعَسَاكُمُ مَوْلَايَ تُدْنِي مُدْنِفاً

بِالْهَجْرِ يَقْرَعُ بِأَبْكُمْ مَشْتَاقَا

مُتَذَلِّلاً وَالطَّيْنَ غُلُّ جَنَاحَهُ

هَرْنَا إِلَيْكُمْ عَانِيَا تَوَاقَا

يَحْيَا إِذَا رَضِيَ الْحَبِيبُ بِنَظَرَةٍ

إِنْ لَمْ تَكُنْ حَبّاً تَكُنْ إِضْفَاقَا

فَامَنْ بِرِقْ فِي رَحَابِكَ سَابِغِ

لَا يَرْتَجِي مِنْ أَشْرِهِ إِعْتَاَقَا

بطاقة هوية



بطاقة هوية

« تساءل أحد إخوتي عن نسبي فانتسبت »

ها إنني أعلنتُ في الخلق انتسابي

إني من الغرياء...

فيهم كان عشقي واغترابي

وعصرت من أنهارهم

وظلالهم

وشعري...

وقد ختمته سائغة الشراب

أنا منهم أبتل طيفا

مائجا

بالطبيب...

إن قرعوا لدى الأسحار فاتحة الكتاب

ويُرفُّ قلبي

نسمة مشتاقة إن طاف بي

ألق لهم...

سمح الخطي

أوعاني الأهداب
وأنز كالطير الذبيح
إذا لمحت (ابن الزبير)
محددًا من غابر الأحقاب
وأهيم في طلب الجمال
متى انجلي في طاهر الأثواب
وأجيش ضد الدجن
والأشواك والأزلام والأنصاب...

* * *

ولقد عشقت خطاهم...
لا ما التفت ولا صبوْتُ إلى رجوع
قد كان يُلهب خطوتي
شيء تضنُّ به الضلوع
شيء يباركه الإله
أبهى من النور المضمخ

في ذراه...

يدعو فؤادي أَنْ أَفُقْ

قبل الغسق

قبل افتراقِ السائحين على الطرق

هيا أَفُقْ لا وَهَتْ عِنْدَكَ لِلرَّجُوعِ

سِرِّ مَنْ هُنَا...

من حيثِ أَيْنَعَتِ السَّنَابِلُ وَالشُّمُوعِ

سِرِّهَا هُنَا...

بين استواءِ النقطتينِ

حتى يلوحَ لدى المَدَى

خَطُ التَّقَاءِ الْعَاقِبِينَ...

* * *

ها إِنِّي أَعْلَنْتُ حَبِي وَاتِّسَابِي

لِلْمَقَابِضِينَ عَلَى الْغُضَا

السَّائِرِينَ عَلَى الْقِتَادِ...

أَنَا مِثْلُهُمْ...

* * *

وسألتني يا سيدي...

والروح يلهبها الحريقُ

لا شيء يخمدُه سوى ما لاح

من حلمٍ أنيقٍ...

أرعى الزمام لدى الغلاة

وقال: سيري...

فألدى حر طليقٍ...

ما فيه غير الفارس (المكي)

يزرع صخرة...

هل ينبت الرجل الجميل

من الحريق؟

هل ينبت الزمن الوضيء

من الحريق؟



مولدیت

مولدية

يا نضحة الشَّيْحِ قَدْ هَيَّجَتْ أَضْجَانِي
وَصَبَوْتِي لِحِمَى أَهْلِي وَخِلَانِي
أَمْطَرْتَنِي مِنْ مِيَاهِ الْوَجْدِ غَادِيَةً
أَذَكَّتْ لُظَى الشُّوقِ فِي ذَاتِي وَوَجْدَانِي
وَمَا أَرْخَتْ حَمِيدَ الْقَلْبِ هَائِقُهُ
مِنْ سُورَةِ الشُّوقِ مَوْصُولًا بِهَتَّانِ
فَمَا عَسَاكَ وَقَدْ أَحَلَّتْ مَهْجَتُهُ
أَبْقَيْتِ غَيْرَ ذُبَالٍ وَاهِنٍ قَانِي
لَمَّا تَنَهَّدَتْ مِنْ نَجْدٍ وَطَيْبَتِهِ
وَالْمَرْزُوتَيْنِ وَأَجِيَادٍ وَتَهْلَانِ
مَرَايِعُ لَمْ تَزَلْ لِلرُّوحِ سَلَوَتَهَا
إِذَا الْحَبِيبُ نَأَى عَنْ لَحْظِ أَجْفَانِي
يَسَافِرُ الْقَلْبُ فِي أَنْسَامِهِ خَبِيئاً
وَلَيْسَ إِلَّا الْهُوَى رَحْلِي وَأُظْعَمَانِي

لَبَّيْتُهُ وَأَنَا غَرُّ مَا ذُبَّتْ

فِي دُوحَةِ اللَّهِو عِيدَانِي وَأَغْصَانِي

وَبِعْتُ فِيهِ مِنَ الدُّنْيَا غَضَارَتَهَا

وَكَانَ رُوحِي وَجَنَاتِي وَرِيحَانِي

دُنْيَا وَلَيْسَ لَهَا فِي النَّفْسِ غَيْرُ رُؤْيَى

كَوَاذِبٍ رَاوَدَتْ أَجْفَانَ وَسُنَانٍ

تَخْتَالُ إِنْ عَرَضَتْ فِي ثَوْبِ فَاتِكَةِ

مِنَ الْقَوَالِصِ أَوْ فِي زِيِّ شَيْطَانٍ

قَدَّتْ قَمِيصِي لَدَى الصَّبَوَاتِ مِنْ دُبُرٍ

فَمَا اسْتَقَامَ لَهَا أُسْرِي وَإِذْ مَانِي

عَصِيَّتُهَا أَرْتَجَى رُجْحَانَ مِيزَانِي

لَدَى الْكَرِيمِ عَظِيمِ الطُّولِ وَالشَّانِ

الْقَابِرِ الْقَاهِرِ الْجَبَّارِ لَيْسَ لَهُ

فِي خَالِدِ الدَّهْرِ أُنْدَادٌ وَلَا ثَانِي

الْخَالِقِ الْكَوْنِ مِنْ جُودٍ وَمِنْ قَدَرٍ

الْجَامِعِ الْخَلْقِ لَا يَغَيِّرُ بِحُسْبَانٍ

يا منتهايَ ويا دُخريَ ويا أَملي
 يَوْمَ الحُشودِ إذا ما انقَضَ أُخداني
 ويَانِ عني من الغبراءِ باطلها
 وما اغتنيتُ بالقابي وسلطاني
 وجئتُ أرسفَ في ذلي وفي ندمي
 أقولُ يا ليتني أُدرجتُ أكفاني
 فهل عَسَاكَ تقيني هَولَ قارِعَةٍ
 وتشمل العَبْدَ في أكنافِ غُمرانٍ؟
 وهل تَمُنُّ بأيدٍ منك تنزِلُني
 رَوْضَ الأحبةِ في أفياءِ رِضْوَانٍ؟

* * *

زُلُفي تقرِّبني خيرَ الورى شرفاً
 وصفوةَ الخلقِ من عُجمِ وعُربانٍ
 وأشرفَ المرسلينَ الفُرُقَاطيةَ
 إلى البريةِ من إنسٍ ومن جَانٍ

أوحى إليه إله الكون من أزل

أن كُن ضياءَ هدى من صُلبِ عدنانِ

بذاك حَدَّثتِ الأخبارُ في حردِ

وكان همسَ قساويسٍ وكهانِ

هي البشارةُ لا تخفى ملامحُها

مثل الفريدة في تيجانِ عقيانِ

قد بهَّتْ من طواغيتِ الورى أَمَما

وأخرستْ كلَّ شكاكٍ وميَّانِ

لما خَبَتْ من سَعيرِ الكُفرِ لاهيةُ

واغْتَلَّ في فارسٍ أركانُ إيوانِ

وضجَّ لله في عليائه صَنَمُ

يُبرئُ الصخرَ من شركٍ وبُهتانِ

وشقَّ قلبه جبريلُ ليعصمه

ربُّ الخليفةِ من أحبالِ شيطانِ

عليه أزكى صلاةِ الله ما هدئتْ

حمائمُ بين أزهارٍ وأفنانِ

وَسَبَّحَتْ فِي مَدَى الْأَفَاقِ السَّنَةُ
تُمَجِّدُ اللَّهَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ
صَلَى عَلَيْهِ صَلَاةٌ لَيْسَ يَغْدِلُهَا
عَدُوُّ الرِّمَالِ تَرَامَتْ فَوْقَ شُطْرَانٍ
هُوَ الْإِمَامُ لِسَانُ الرُّشْدِ مِشْعَلُهُ
وَمُخْرِجُ الْخَلْقِ مِنْ دَنَجٍ وَكُفْرَانٍ
وَالْمُزْهِقُ الْبَاطِلَ الْمَحْجُوقَ فِي وَضَحٍ
مَا بَيْنَ جَنَّتٍ وَصُلْبَانٍ وَنِيرَانٍ
وَالْمُطْلِعُ الْحَقَّ وَالْأَمْلَاقَ مَانِيَةً
لِمَا تَلَأَلَا مِنْ أَنْوَارِ بُرْهَانٍ
سَرَتْ بِشَائِرِهِ فِي الْكَوْنِ مَابِقَةً
تُدْفِعُ الْبَيْدَ مِنْ أَشْدَاءِ قِرَآنٍ
يَا لَيْلَةَ الْمَوْلِدِ الْمَيْمُونِ هَلْ بَرَّعَتْ
شَمْسٌ بِغَيْرِ مَقَادِيرٍ وَحُسْبَانٍ؟
وَهَلْ زَهَا الْخُلْدُ وَالْوِلْدَانُ نَاعِمَةً
وَالْحُورُ رَافِلَةٌ فِي ظِلِّهَا الدَّانِي؟

بغيرِ بشرى حبيبِ الخلقِ مُنقِذِهِم
 مِنْ جَاحِمِ الظلمِ مَتَلُوا بِطُوفَانٍ
 لَمْ يَتْنِهْ حِقْدُ مَنْ هَادُوا وَمَنْ كَفَرُوا
 وَلَا أَحَابِيلُ كَذَابٍ وَلَا شَانِي
 وَالْجَامِعُونَ لَهُ مِنْ ضِفْنِهِمْ قُضْباً
 تَبَّتْ يَدَاهُمْ وَمَا لَمُْوا لِعُدْوَانٍ
 وَمَا هَفَا لِأَوَاوِينَ مُوَطِئَةً
 وَلَا لِتَاجِ قِيَاصِيرٍ وَسَاسَانٍ
 قَدْ سَارَى الْحَقُّ وَالرَّحْمَنُ يَكْلُوهُ
 بِأُضْعَفِ الْخَلْقِ مَزْرُوراً بِإِيمَانٍ
 حَتَّى بَدَا مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوُدَاعِ سَنَاءً
 مُبَارَكاً يَتَهَادَى بَيْنَ كُتُبَانٍ
 فِي هَتِيَّةٍ أَرْخَصَتْ لِلَّهِ غَالِيَةً
 وَبَاعَتْ النَّفْسَ فِي جَنَاتِ رِضْوَانٍ
 وَمَنْ يَكُنْ سَعْيُهُ لِلَّهِ لَا عَنَاءَ
 يَخْشَى وَلَا رَهَقاً مَنْ وَقَدِ طُفْيَانٍ

كَذَاكَ أَسْبَغَ رَبُّ الدِّينِ نِعْمَتَهُ

وَوَحَّدَ الْخَلْقَ مِنْ بَيْضٍ وَسُودَانِ

وَرَفَرَفَتْ مِنْ بَنُودِ الْهَدَى خَافِقَةٌ

مُسَوِّمَاتٍ بِأَذْكَارٍ وَفُرْقَانِ

فَعَرَّسَ الْيُمْنُ فِي الْأَفَاقِ وَأَزْدَهَرَتْ

فِي كُلِّ رَابِيَةٍ أَهْيَاءُ قِرَآنِ

وَمَنْ يَرْمِ غَيْرَ شَرَعِ اللَّهِ مَنَهْجَهُ

كَاتِمًا وَزُدَّهُ مِنْ نَابِ ثَعْبَانِ

* * *

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَعْتَرَةٌ

مِنْ عَاشِقٍ لَكَ صَبَّ الْقَلْبِ حَيْرَانِ

مَاذَا عَسَانِي أَبْثَ الْيَوْمَ مِنْ شَجْنِي

وَكُلَّ خُطْبِ بَنِي الْإِسْلَامِ أَهْجَانِي

وَصَدَّعَ النَّفْسَ مِنْ غَمٍّ وَمِنْ كَمَدِ

وَهَدَّ مِنْ هَوَاهُ أَزْرَى وَأَرْكَانِي

أَخَاطِبُ الشَّيْخِ هَلْ يُصْغِي لِحَشَرَجَتِي

أَوْ يَرْقَأُ الْحُزْنَ عَنْ طَرَفِي وَوَجْدَانِي؟

مَا لِلْمُصَابِ سِوَى طَيْفٍ يَخَاطِبُهُ

هَلْ يَزَابُ الصَّدْعُ مِنْ أَهْلِي وَخِلَانِي؟

وَهَلْ تُرَانَا نَلْسَمُ الشَّمْلَ ثَانِيَةً

فِي ظِلِّ حُبٍّ وَمَعْرُوفٍ وَقُرْآنٍ؟

وَهَلْ تُرَى نُورُكَ الْمَيْمُونُ يُتْرَعُنَا

بِنَفْحَةٍ مِنْ سَنَا وَخِي وَإِيمَانٍ؟

هُوَ الدَّوَاءُ لِمَا فِي الرُّوحِ مِنْ مَلَلٍ

يَا حُبِّتْ دَاءِ عِدَا مِنْ كَفِّ إِخْوَانٍ

تَاهُوا وَرَاءَ دَلِيلِ الْإِقْلَاقِ يُلْهِبُهُمْ

ضِدَّ الْهُدَى أَلْفُ أَفْكَاشِ شَيْطَانٍ

وَمَا دَرَوْا أَنَّهُمْ هِيَ كَفُّهُ أَكْرَ

مَذْخُوءَةٌ رَتَعَتْ فِي كُلِّ مِيدَانٍ

بِاسْمِ التَّفَتُّحِ وَالْبَهْتَانِ يَدْفَعُهُمْ

عُمَيًّا وَرَاءَ رَهَابِينَ وَصُلْبَانِ

مُبَارَكِينَ إِذَا أَرْضُوا صَهَائِنَةَ
 مُذْبَحِينَ قَرَابِينَا لِكُهَانِ
 وَإِنْ أَصَاخُوا، وَفِي آذَانِهِمْ صَمَمٌ
 قَالُوا: أَحَادِيثُ أَبَادٍ وَأَزْمَانِ
 كُلَّا وَرَبِّكَ مَا كَانُوا سِوَى تَبَعٍ
 لِمُوكِبِ الْكُفْرِ فِي أَثْوَابِ عُبْدَانِ
 وَآلَةٍ لِسُعَارِ الْفَرْبِ يُشْعِلُهَا
 فِي حَرْبِ أَهْلِ وَأَبَاءِ وَأَخْدَانِ

* * *

يَا سَيِّدِي، يَا إِلَهَ الْكَوْنِ يَا وَزَرَ
 لِلطَّامِعِينَ بِجُودِ مَنْكَ مَنَانِ
 وَيَا قَوِيَّ عَظِيمِ الطُّوْلِ مُعْتَمِداً
 فِي كُلِّ لَازِيَةٍ أَوْ ضَيْقِ أَشْجَانِ
 اهْزِمِ قَوِيَ الْكُفْرِ أَنْتَ طَارَ طَائِرُهَا
 وَانْكَسَ مَعَاقِلُ مَنْ صَالُوا بِبَهْتَانِ

وَالشَّائِئِينَ لِهَذَا الدِّينِ مَا نَسْجُوا
مِنْ لُحْمَةِ الْكَيْدِ مَفْقُودًا بَعْدَوَانِ
وَابْسُطْ شَرِيعَتَكَ الْغَرَاءَ شَامِخَةً
بثَابِتٍ مِنْ مَنِيْعِ الرُّكْنِ رَبَّانِي
فَلَا سَعَادَةَ يَرْجُو الْخَلْقُ سَابِغَهَا
بغَيْرِ آلاءِ إِسْلَامٍ وَفُرْقَانِ

* * *

يَا سَيِّدِي لَيْسَ لِي ظِلٌّ أَلُوذُ بِهِ
سِوَى رِضَاكَ إِذَا مَا الْعَفْوُ أَدْنَانِي
فَاسْكُبْ ضِيَاءَكَ فِي قَلْبِي وَفِي قَلَمِي
عَسَاكَ تَمَحَّقُ زَلَاتِي وَأَدْرَانِي
وَأَمْنُنْ عَلَيَّ بِعَظْفٍ مِنْكَ يَكْلُونِي
يَوْمَ الْحِسَابِ وَعَامِلْنِي بِإِحْسَانِ

تَبَّتْ يَدَا هُمْ وَمَا
خَطُّوا وَمَا سَطَرُوا



تَبَّتْ يَدَاهُمْ وَمَا خَطُّوا وَمَا سَطَرُوا

هَاجَرْتُ فِيكَ وَمَا لِي فِي الدُّنَى وَطَرُ

أَرْخِي فَوَادًا بِحَبِّ اللَّهِ يَزْدَخِرُ

هَاجَرْتُ أَرْخَصُ فِي لُقْيَاكَ هَانِيَةً

وَكُلُّ مَا يُرْتَجَى كَنْزًا وَيُذْخِرُ

أَسْتَرُوحُ النَّسَمَ فِي أَهْيَاءِ بَابِكُمْ

وَأَرْقَأُ الْجُرْحَ مِمَّا صَرَفَتْ غَيْرُ

وَأَسْلَسُ الْحَرْفَ فِي أَعْتَى مُوَاجِعِهِ

حُرّاً طَلِيقاً بِنُورِ اللَّهِ يَآتِزُّ

لَا يَتَّقِي (إِمْعَاتِ) الْخَلْقِ إِذْ يَطْرُوا

وَلَا الَّذِينَ بَخَوْا فِي الْكُؤُنِ أَوْ فَجَرُوا

وَلَا الَّذِينَ أَبَاعُوا الْكَفَرَ وَجْهَهُمْ

فَلَا هُمْ هَمَلٌ بَلْ لَا هُمْ بَشَرُ

وَالصَّامَتِينَ فَإِنْ نَادَتْ سَمَاسِرَةً

هَبُّوا لَغَنَمِهِمُ وَالِدُمْ يَنْهَمِرُ

وَاللَّاعِقِينَ دُمَاءَ الرُّسُلِ مِنْ شَرِّهِ

وَالرَّاقِصِينَ عَلَى الْأَشْلَاءِ إِذْ مَكَّرُوا

* * *

هَاجَرْتُ نَحْوَكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى شَرْفًا

طَهَ الْأَمِينَ التَّقِيَّ الصَّادِقَ الطُّهْرُ

مَنْ خَلَقَكُمْ تَضَطَّفِي الْأَزْهَارُ عَابِقَهَا

وَتَعْتَلِي بِسَنَاهُ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ

كَأَنَّمَا الْحُسْنُ قَرْدٌ فِي شِمَائِلِكُمْ

مُقَسَّمٌ فِي الْوَرَى إِنْ قَارَبُوا صَدْرُوا

الْمُعْجَزَاتُ لَكُمْ فِي الْكَوْنِ خَالِدَةٌ

نَوَاطِقُ فِي الْعُلَا تَعْلُو وَتَنْتَصِرُ

قَدْ أَخْرَسَتْ مِنْ شَرَارِ الْخَلْقِ شَرِذِمَةٌ

وَأَسْمَعَتْ كُلَّ مَنْ فِي أُذُنِهِ وَقَرُ

نُورٌ مِنَ الْحُبِّ لَا زَيْغٌ وَلَا سَفَهٌ

يُمَحِّي بِهِ الظُّلُمَ وَالْبُهْتَانُ وَالْبَطَرُ

هل تستوي مقلّة بالحقّ مُبْصِرة

مع العمي الذي في عوده خور؟

هيمان يسري وسوط الحق يدفعه

في قعر مظلمة في جوفها وضر؟

* * *

نُبْتُ أَنْ (تَتَارَ الكون) قد فَتَحُوا

سُوقَ الْبِغَاءِ وما عَفُوا إِذِ انْجَرُوا

وَزَيْنُوا لهُوَاةِ الْعُھْرِ (أَمَّهُمْ)

وأرقصوها على (الأسلاك) إذ سكروا

باسم الحرية! والأحرارُ عندهم

مَنْ ذَلِ (لَلاتِ) لَا رَبَّ وَلَا قَدْرَ

باسمِ الحرية والصلبانُ طاغية

وخلفهم لعبيدِ العجلِ مُؤْتَمِرُ

باسمِ الحرية يغدو الدينُ مأنبّة

للمارقين وَمَنْ (لَا طَوا) وَمَنْ دَعَرُوا

وَيُذَبِّحُ الْمُؤْمِنُ الصَّوَامَ مَعْتَكِفًا
 وَيَلْعَقُ الدَّمَ وَخَشْنُ كَاسِرٍ أَشْرًا
 وَيُسَلِّبُ الزَّهْرَ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ عَبَقِ
 وَيُهْتِكُ الطُّهْرَ لَا سِتْرَ وَلَا خَفَرُ
 بِاسْمِ الْحَرِيَةِ يُطْفِئُ فِي الْمَدَى (وَتَنْ)
 وَيَغْتَلِي الْكَوْنَ جَزَارٌ وَمُخْتَكِرُ
 الْجَوْ مَرْتَعُهُ وَالْبَحْرُ مَلْعَبُهُ
 وَالْبُرِّي كَفَهُ سَوْقٌ وَمُتَجَرُّ

* * *

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَعْدِرَةٌ
 هَلْ يَنْفَعُ الْعَذْرُ مَنْ مَاتُوا وَمَا شَعَرُوا ؟
 عَنْ الرَّجُولَةِ لِلْأَقْنَانِ طَائِعَةً
 مِنْ كُلِّ عِلْجٍ زَهَا فِي خَدِّهِ الصَّعْرُ
 عَنِ السُّيُوفِ الَّتِي فِي عِمْدِهَا صَدِئَتْ
 عَنِ الْخِيُولِ الَّتِي فِي الصَّمْتِ تَنْدَحِرُ

من الحرية في الأصفادِ راسفةُ

باسمِ السلام الذي يُفني ولا يَذُرُ

بِتَنَا على قِمَمِ الأحلامِ نرقبُهُ

حتى طَوَّئْنَا على أسقامِنَا الحُفْرُ

* * *

يا أحمدَ الخيرِ هذي نعمةٌ ذُبِحَتْ

في الصدرِ مُذْ نابني في شخصكم كَدُرُ

الحزنُ يُفْرِقُهَا في القلبِ حَشْرَجَةٌ

والشارُ يُلْهِيهَا والآهُ يَسْتَعِرُّ

والروحُ يُرْعِدُ بالشكوى على وَهْنِ

والطَّرْفُ يُبْرِقُ لا تُرْقَأُ لَهُ عَبْرُ

لكنها لطفاةِ الكونِ ناسِفةُ

تَبَّتْ يداَهُمَ وما خَطُّوا وما سَطَرُوا

* * *

يا أحمدَ الخَيْرِ هل عَفُوّ يقربني

إلى المقامِ الذي أَرْجو وانتظرُ

أحبَّكَ القلبُ في أحلى غُضارَتِهِ

وصارَ من حبه يعنو ويأتمِرُ

والحبُّ يُبْقَى لهذا القلبِ نَفْحَتُهُ

كأنَّه السُّخْرُ في الأعضاءِ ينصهرُ

والحُبُّ أَرْسلَهُ للكفرِ صاعِقَةً

أذودُ عن دينك الأسمى وأنتصرُ



الدور

المدار

في غمرة الاقتناء والبيع والشراء للانتقال من منزل إلى آخر قد ينسى
المرء ما سيجمعه من زاد في سفره الأخير

تقولُ شجيراتُ وُردٍ ومِسكِ بَلِيلٍ:
رحلتُ...

كانك ما كنتَ فينا

(الغلامُ القتيلُ)

وذلك الذي يعصرُ اللحنَ سحراً

بقلبِ الأقاحي

وسَمِعِ الأصيلُ...

وذلك الذي علَّمَ الطيرَ عشقاً

ويؤحاً...

وأرقَّ قلبَ الخمائلِ

لفحاً وجُرحاً...

وأطلعَ من شجوه المستحيلِ

رحلتُ...

(فتانا المليك الضليلُ)

تُغَيِّرُ أَهْلًا بِأَهْلٍ...

وَدَارًا بِأُخْرَى

وَمَا اهْتَزَّ مِنْكَ الْفُؤَادُ

لِنَجْوَى

وَهَمْسٍ وَذِكْرَى...

وَلَا دَغْدَغْتَكَ الْأَمَاسِي

تَدَاعَبُ طَرْفَ الْوُرُودِ الْعَلِيلِ

وَكَانَ لَنَا الْوُدُّ أَحْلَى

وَأَخْسَرَى...

وَأَنْتَ الَّذِي شَدَّتْ بِالْدارِ

حُلُمًا وَقَصْرًا...

وَمَا كَانَ هَذَا السَّرَابُ مُقِيمًا

وَلَا الشَّرْبُ كَانَ خُلُودًا

وَنَصْرًا...

* * *

رحلت وماذا بُعِدَ الرحيل ؟

« فتانا الغرير الضليل ،

وفي الشرقِ كُتِفُ ...

وفي الغربِ أخرى ...

وتمضى تَبَاعِدُ خطوا

تَحِبُّ .. تَحِبُّ

وتزرع - في السهو - قفراً

وتحصّد حَفَنَاتِ رِيح

وكيس غبار...

وتمضي كأنك تَسْمُكُ إيوانَ كسرى))

وتحمِلُ في الكفِّ شمساً

وبعضُ قشورِ

ويدراً...

وتَبَقَى (فتانا ربيباً لماءِ وطنين)

فماذا بُعِدَ الرحيل ؟

(فتانا الأسير القتيل)

وماذا بُعيد السؤال العويص

الطويل ؟

وهذا (جرايُكْ خاو)

يَضِحُ ويشكوك ليلاً وفجراً

متى ما ملأت حناياه ريحاً

وشوكاً وتبراً

وبعض الدمامة:

- بِئْسَ العفونة دُخْرًا

* * *

وماذا بُعيد الوقوف

الدليل ؟

وذاك الجواب الخجول الكليل ؟

وزادك - في الطين - زاد قليل...

فما كنت فينا نخيلاً أثيلاً

ولا شكل عنق...

وما ضرت بعد الرحيل بقايا هسيل

سوى رمة صال فيها التراب

ازدرداداً ونخراً...

ولو أنك اخترت منذ البداية

أخراك تجراً...

وما سرت تزرع هذا السراب

قتاداً ومراً...

وما كنت (قارون) بغياً

ولا تهت في العطين كبراً

وناء جرابك عطراً وطهراً...

لبدلت بالدار خيماً ظليلاً

وقرة عين وماج الجواب اليسير

ضياءً وسحراً...

واعي السلام



داعي السلام

فَجَزَتْ نَبْعاً مِنْ فَوَادِكِ صَاحِبَا
وَمَضَيْتَ فِيهِ عَلَى الْوَاوِجِ رَاكِبَا
وَنَصَبْتَ لِلْحُبِّ الْعَصِيَّ هَوَادِيَا
وَصُورَى تَلَالَتْ فِي الْمَتَاهِ وَقَارِيَا
عَلَّ الْعَصِيَّ تَرَقُّ فِيهِ جَوَانِحُ
وَيُرَى مُنْبِيأً لِلْمَحْجَةِ تَائِبَا

* * *

دنيا.. خَضَمَ لَيْسَ يُدْرِكُ شَطْطُهُ
وَالْحَقْدُ يَسْجُرُ مِنْ لُظَاهِ غَوَارِيَا
وَالشَّارِبُ الْكَاسَ الَّتِي أَتْرَعَتْهَا
صَفَوُا يُوَدُّ لَوْ اجْتَرَعَتْ شَوَائِبَا
أَوْ هَمَّتْ فِي لَيْلِ التَّعَاسَةِ حَاطِبَا
لَا طَالِبَا كَفَّ السَّعَادَةَ خَاطِبَا

وَلرُبَّ وَضاحٍ الجبينِ بِشاشةٍ
 قد سَنُّ فَيْكَ أَظْافِرًا ومَخالِبًا
 والْفاتِحونَ على الودادِ مَسارِبًا
 كَذَبُوا وسَدُّوا لِلصِّفاءِ مَشارِبًا
 والمُدْعُونُ على السلامِ أَيْاديًا
 والناسِجُونُ مِنَ الحَقوقِ مَطالِبًا
 وَأَدْوَا البِلابِلَ والأَظْاهِرَ والسَّنَا
 وطَفَعُوا وكانوا لِلسلامِ نَوادِبًا

* * *

إِنِّي قَنَصْتُ مِنَ المَحَبَةِ شُرُداً
 ورَمَيْتُ فِيها أَنْجُماً وكَوَاكِبًا
 فوجدْتُها عِناقاً ذاتَ تَوائِمٍ
 وَلَدَّتْ مِنَ الزَّمَنِ العَجِيبِ عَجائِبًا
 ورَأَيْتُ أَشْباحَ الوفاءِ حُبائِباً
 سَطَعَتْ بَنارَ لَيْسَ تُنْفِئُ رَاغِبًا

حتى خَشِيتُ خواتمي وأساوري
 مِنْ أَنْ تَجُرَّ عَلَيَّ حَقْدًا حَارِبًا
 وَبَرِئْتُ مِنْ عَقْلِي الْمَكَابِدِ إِنْ عَدَا
 لِمُودَةِ الرُّوحِ الشَّفِيفَةِ طَالِبَا

* * *

أَيْنَ الْمَحَبَّةُ وَالْوَفَاءُ وَإِخْوَتِي
 أَضْحُوا طَوَائِفَ قُلُوبَا وَكُتَائِبَا
 (شَيْشَانُ) يَغْرُقُ فِي الْمَدَامِيعِ وَالْدَّمَا
 وَيَعِثُ (دُبُّ) فِي زَهْوَرِهِ غَاصِبَا
 وَ(الْقُدْسُ) تَعْنُو لِلْغَزَاةِ وَمَا بَدَا
 سَيْفُ (الْمُعْتَصِمِ) يَشُلُّ النَّاهِبَا
 وَمَكَايِلُ السَّلَامِ الْجَدِيدِ قَدْ أَبْخَسَتْ
 قَوْمِي وَوَفَّتْ لِلْجُنَاةِ مَطَالِبَا
 حَتَّى عَلَا عَجَلٌ وَعَرِيدٌ رَبُّهُ
 فَوْقَ الظُّهُورِ مُؤَدِّبَا أَوْ أَدَبَا

* * *

يا واهباً وجع العشيرة شِعْرَهُ

من جوهر الحرف القوي مضاربا

عُذْراً فِرْزُهُ القومِ هَيَّجَ لَوْعَتِي

ووجدتُ بَوْحِي لِلأحبة واجبا

والشعرُ صوتٌ للحقيقة ناطقٌ

فَرَحاً وضيئاً أو شقاءً ناصبا

قد ضلُّوا مَنْ مَوْهُوهُ

ولاعبوه وأججوه مبادلاً ورغائباً

وإذا غداً رتقاً وهلوسَةً ونى

صوتُ الحقيقةِ أو تشظى ناعبا

* * *

يا سَابِكُ الشَّعْرِ الشُّفِيفِ مواجِعاً

مَنْ تَبَضَّ قَلْبٌ قد تَوَهَّجَ ذايباً

لِمَنْ اللِّوَاعُجُ؟ للتي قَدْ أَرْهَقَتْ

ظهرَ الوري عبر الزمان نواثبا؟

إِنْسِيَّةٌ ؟ قَدِيْسَةٌ ؟ جَنِيَّةٌ ؟
 أَمْ كَاسٌ وَهَمٌ لَا تُرَوِّي شَارِبَا ؟
 أَمْ أَنَّهَا أَخْتُ السُّرَابِ تَرَاقَصَتْ
 وَذَنَّتْ وَسَلَّتْ مَقْلَةً وَحَوَاجِبَا ؟
 ثُمَّ انْثَنَّتْ لَا عَاشِقًا بَرَكَابَهَا
 أَصَفَتْهُ وَذَا أَوْ قَرِيبًا صَاحِبَا
 صُنْعَ الْمَرَايَا لَا تَكُنْ لِحَاضِرٍ
 حُبًّا وَلَا تَشْتَاقِ وَجْهًا غَائِبَا

* * *

(يَا دَاعِيَ الْحُبِّ الْجَمِيلِ) قَلُوبُنَا
 مِنْ هَمِّهَا جَمْرٌ تَوَقَّدَ لَاهِبَا
 سَجْنَاءُ نَحْنُ وَلِلْمَحَبَةِ جُضُوءُ
 وَأَرَى الْعِدَاوَةَ لِلنَّفُوسِ مَصَائِبَا
 وَأَرَى التَّقَى وَزَدَ الْمَحَبَةِ إِنْ يَفُحْ
 يُشْفِ النَّفُوسَ نَقَائِصًا وَمَثَالِبَا

وَيُحَرِّدُ الْأَرْوَاحَ مِنْ أَغْلَالِهَا
لِتَحُلَّ مِنْ قَلْبِ الضِّيَاءِ مَرَاتِبَا
وَيَبْنُو الْوَرَى إِنْ لَمْ يَصِيرُوا جَوْهَرَا
مَتَوَضُّعَا ظَلَمُوا تُرَابَا لَا زِيَا
وَلَوْ أَنَّ آدَمَ لَمْ يَزَلْ عَنِ التَّقَى
لَفَدَا الْحَمَائِمُ وَالْأَسْوَدُ حَبَائِبَا

* * *

إِنَّا لَنَحْلُمُ بِالْحَيَاةِ تَضِيئَهَا
شَمْسُ السَّلَامِ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَا
وَالسَّلَامُ يَغْدُو بِالْحَيَةِ سَيِّدَا
لَا كَذِبَا أَوْ نَاهِبَا أَوْ غَاصِبَا
أَوْ قَاتِلَا أُمِّ الرُّضِيعِ وَهَاتِكَا
عَنْ وَرْدَةِ الطَّهْرِ الْوَضِيءِ جَلَابِيبَا

* * *

يا داعيَ السلمِ الكبيرِ وشاعراً
صاغَ الجمالَ من البيانِ غرائباً
سنظلُّ نَنشُدُ في المحبةِ عالماً
من عبقَرٍ يخبو ويُشرقُ غارباً
ونظلُّ نسالُ مُذْجِجِه لَدَى السُّرى
والعاشِقِية أبعاداً وأقارباً
لكنه مَلَى الجوانحَ بِذَرَّةٍ
إن تُسَقَّ تَغْدِقُ بِالْجَمالِ مواهباً

المطلوب
(Wanted)



المطلوب

(Wanted)

يُطلُّ من الليلِ سَمَحَ الجبينِ

يكاد يطاولُ هذا الفضاءُ

وفي الشرقِ رعدٌ ونازٌ...

وحفنةُ قمحٍ ضنينِ...

ونهرُ دماءٍ...

يسيلُ من التَّردِّ والنَّهْدِ

والعودِ والندماءِ

ومن زمنِ العُهرِ والامْتِطَاءِ

ومن أَلْفِ ليلٍ وليلٍ تَلَوْنَ

من مُقْلِهِ التَّعَسَاءُ...

* * *

صلاح...

يطل من الليل سَمَحَ الجبين

ويتلو يسيراً من (الزلزلة)

ويعشِبُ... يورق كالياسمين

يُضْمَخُ هذا الفضاء الحزين

ويعلو ويبدأ...

مديداً...

يُمَارِجُ ماءً...

ونوراً وقبضة طين...

لعله يَسْمُكُ خَلْقاً جديداً

ضياء...

يواري قضيتنا المخجلة

وفي زمنِ الذل والانهيار

يجود المرابون

ببعض الفتات

ويَرْقُلُ تحت العيونِ الحواة

وَيَسْمَنُ مِنْ هُزِّي أَيْتَامَنَا

المرتشون...

يُشَقُّ الْغَبَارُ

وَيُنْبِتُ هَذَا الْغَبَارُ

صَلاخ...

نَقِيَا... جَمِيلًا ... غَرِيبًا...

كَرِيحِ الْجَنَانِ

وَطَعْمِ الصَّبَارِ

وَلَوْنِ قُرْخ...

يَزْخَرِفُ أَحْلَامَنَا بِالْفُرْخ...

* * *

وقالوا: (.....)

دَمَارٌ... دَمَارٌ... وَتَارٌ...

(Wanted)

دَعُوهُ يَكْسِرُ هَذَا الْجِدَارَ

تشامخ في الزمن العربي الجبان

كهامة جان...

يسد تخوم الفرات إلى قرطبة

دَعُوهُ...

يمزق أسطورة الصمت

والغرب والسلم

والسفينة

* * *

وصحننا...

أرخنا بها يا صلاح

أرخنا.... عسأك...

تعيد صياحتنا من جديد

رجالاً.... رجالاً

كباراً

فنسلو ليالي الفطام

تورقنا منذ ألفي عام...

فما زالَ في الحَيِّ بعضُ الشبابِ
 يَلُوكُ (الحشيش)...
 ويحلُمُ بالحُبِّ و (الفيزا)
 وبالمستحيلِ الجميلِ...
 وما زالَ شَعْرُ البطولةِ
 نِقايا قِومِ
 أضاءوا إزارَ الأنوثةِ
 وباعُوا سيوفَ الرجولةِ
 وما زالَ مِثْلُ المروقِ
 تغازلُ خضرَ الفتاتِ
 وتهجَعُ عند الصلاة...

* * *

أرخنا بها يا صلاح...
 فما زالَ كَفُّ النساءِ
 تَتَمَنَّمُ ثوبَ النهارِ
 بخيطِ النَمِيمَةِ...

وتزرع سمع الأجنة
يَذُرُ الضَّغِينَةَ...

لَتَبْقَى (البسوس)
تَسُدُّ تَخَوَّمَ الْعِرَاقِ...
إِلَى قَرْطَبَةَ...
وَنَفَرَقَ فِي الدُّلِّ وَالصَّمْتِ
وَالْمُتَرَبِّةِ...

* * *

وَيَوْمَ تَعُودُ صَلاَحُ...
وَتَمْتَشِقُ الْعِزْمَ عَضْبًا
وَرُمَحًا...
وَتَفْتَحُ فِي الْوُثْنِ السَّامِرِي
شُرُوحًا وَجُرْحًا...
سَنَدْرُكَ حَجْمَ رَجُولَتِنَا
وَعَمَقَ تَفَاهُتِنَا

وشكل القِنَاعِ
 المَوْشَى دُهوراً
 مَحَاراً وَمِلْحاً...
 وقد نستفيقُ إذا ما فَضَحَتْ
 دِمَامَتَنَا
 فننسلُ من قبُونَا
 ومن ذَاتِنَا
 ومن عَارِنَا
 وننثرُ بينَ الحُدُودِ
 إلى قرطبةَ
 حَمَاماً...
 وغيثاً...
 وقمحاً...
 عسانا نلُودُ من الجُبَنِ
 والصمْتِ
 نحو أَسْرَتِنَا الْمُتَعَبَةِ...



واللّٰني القابضة على
التوبة والفرقان

ولاني القابضة على التوبة والفرقان...

أُدفن في كَهْفِ الصمْتِ الدَاكِئِ أَنْفَاسِي وَأُمْلِمُ أَشْلَانِي
في غُرْبَتِي المغموسة من أَلْقِ الأسْحَارِ. ذَنْبِي أَنِّي نَفَمْتُهَا...
نَبَضْتُهَا، وَلَآئِي أَيْكُتْهَا طَلَعَتْ مِنْ دَمْعٍ (مُعَاذٍ) تَتَصَدِّعُ
نَفْسِي بَيْنَ سُمُومِ نَافِرَةٍ مِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ... وَتُنَاوِشُنِي،
تَصْهَرُنِي كَالْقَطْرِ وَتَسْبِكُ ذَاتِي مِنْ رُخَامَاتِ الصَّبْوَةِ
وَالشَّهْوَةِ. وَلَآئِي مِنْ دَمْعٍ (مُعَاذٍ) أَنْبَتُ غَابَاتِ حِرَابٍ فِي
رُزْنَامَةِ (أَعْدَائِي) أَجْهَضُ يَاءَ وَصَايَاهُ... أَحْوَلُهَا ذَالًا فِي
وَجْهِ زَوَابِعِهِ، وَلَآئِي مِنْ دَمْعٍ (مُعَاذٍ) تَتَحَجَّرُ فِي كَفِي فَوْقَ
ذِيُولِ إِزَارِي... أَتَكْوِكُ فِي ذَرَاتِ حِجَابِي، أَسْكُنُهَا، تَسْكُنُنِي،
يَا أُمِّي المَرْشُوشَةَ مِنْ أَطْيَابِ (الصَّدِيقَةِ)، يَا أُمِّي المَمْلُوكَةَ
فِي مَوْكِهَا، يَا أُمِّي المَجْدُوبَةَ مِنْ سَحَرِ تَرَاتِيلِهَا تَتَهَشَّمُ فِي

كفي رُزْنامَةً (أعدائي)، ولأني يا أُمي القابضة على التوبة
والفرقان. ولأني يا أُمي المغسولة في نهري خمساً من دَرَنِ
الأحزان. هل تُنَبِّتني صَبْوَةٌ (أعدائي) رُخاماً ... عُرِيّاً ،
وبقايا رُخام؟. هل تُرْهِبُنِي عَيْنُ (سُرَاقَةٍ) إِنْ قَضَتْ أَكْثَرِي
أوباعتني يوماً بدوائِقِهَا السَّبْعِينَ؟



بشائر الهويّة
في ليل بهيم

بشائر الهوية في ليل بهيم...

قد رَقَّ من قلبك الوهاجِ خاطره
حتى جلا الدجنُ سرا أنت ساتره
تَمَادَ ما هتَّتْ في الكتمانِ ملتحفاً
غَمُورَ الضميرِ فحال الطرفِ ناسره
والدمعُ ما دميت ليلاً محاجرهُ
والحزنُ ما ضَوَّعَ الظلما مجامرهُ
زِنَادُهُ كَبِدُ حَرَى تَوَجُّجُهُ
كانها لم تَلُحْ كِبَرًا تكابرهُ
هيهات يا قلبُ صَمْتُ أَنْتِ ناقِشُهُ
في صخرةِ الخَدِّ كَمْ باحَتْ مشاعرهُ
أَطَقَتْ صَبْرًا فَتَقَى ما أَنْتِ وارِدُهُ
أَوْ اضْدُرَّ اليَوْمَ عن أمرٍ تُصابِرُهُ
بل رابِطُ العُمَرِ في أفقِ مواسمُهُ
زَهَتْ (بسلمي) وكم ضاعت بشائره

واجبر بسلمى التى في (سينها) سلم

روحاً فما غير نور الله جابر

حاتم تنيب أذعلاً مطنسمة

من ماء حزنك إذ تهمي محاجر

فالشعر يا قلب لا يشفيك شاعر

والدمع يا طرف لا يجديك ماطر

فارقاً دموعك لا تنقد إلى رم

قميص (يوسف) لن ياتيک عاطر

واسلك طريقك في آفاقها وض

ذئب المفازة أو في ما تحاذر

فكم أخ لك في أنوابه بقع

حمراء تنبي بما أخفت سرائر

خمسون عاما يشد الروح زاحفة

نحو (الحفام) الذي ضجت مجازر

حتى هوى النجم من عليائه كمدا

وأخجل الطرس ما خطت بواتر

ولم يَزَلْ لَأَخِي (بالعجل) مُتَّلهً

يسامرُ العجلَ لو يُدِينُهُ (سامرُهُ)

فيا هدى الله من لم يَزَعْ لي ذمماً

وما وَنَيْتُ على البلوى أُوَازِرُهُ

ولم أزلْ في الطوايا البِيضِ أَمْحَضُهُ

وذاً على الخُلْفِ لا تَبْلَى أَوَاصِرُهُ

* * *

القادمون ، أخِي ، من كل معترِك

قد عاركوا الشرَّ فانقادتْ مرائِرُهُ

دم النبيثين في أنيابهم لَطَخَ

يعجُّ دوماً إلى الرحمان طاهرُهُ

تناسلوا في خلایا الكون أجمعه

فاجلب (المسخُ) إذ باضتْ فواجِرُهُ

إني أراهم هنا في كل زاوية

في الثوب مُسَنَقَرَأً بالدِّلِ داعرُهُ

وفي الجدائل خلف الريح لاهية
 تناوشُ الطرفَ إن أغضت كواسره
 وفي الملامح لا ومضٌ (لعائشة)
 يُبددُ الريدةَ الرعناءَ هامره
 وفي الرجولة هل يبدو بها (عمر)
 تزلزل الأرض من حق منابره
 هم لاهئون أخي يسرون في دمناء
 لعل ماضيه الزاهي يفادره
 قد دجنوا كل شيء رافع الق
 حتى أحسن اغتراب الوجه ناظره
 أمانة الجيل في أعناقنا ذمم
 تطوق الحُر ما وفئت سرائره
 غداً سيلعن هذا الجيل آخره
 ويلعن الزاحف الخوان أجره



عودة الغز

عودة العز...

تأملت الشاعرة لوحة (نشوة العز)* حيث الفارس العربي يمتطي صهوة
جواده وينطلق من الشفق الأحمر ملوحاً بسيفه وقد رفرفت عليه راية
الإسلام، فكانت القصيدة..

فوق الخيول علوت المجد مُنتصباً
تضمُّ في خافقيك الشمس والشهباً
أت من الشفق المنساب منتشياً
تشق بالصارم الأمداء والحُجُباً
كأنك الفارس الموعود من زَمَنٍ
للخلق يَأْذُنُ أن الفتح قد قَرُباً
عليك من عِزَّةِ التوحيد خافضةً
من سندسٍ جُلَّ ما في وشيها كُتِباً
يُسَبِّحُ الكون في أفيائها رَهْباً
ويَسْبِّحُ القلب في خفقاتها رَهْباً
هي الضروبُ بأرجاءِ الدُّنَى حَقْباً
كم وَحَدَّتْ من عُرَى الأَنَامِ ما انشَعَباً

* * *

* اللوحة للأمير الشاعر خالد الفيصل.

إني لألح في وقد المدى أسدا
 من غيضة الحق مَرَجُوا ومُرتَقِبَا
 تَمَنُّطَق العَزَّ والْأَمْجَاد واشتعلت
 في مقلتيه جيوش العزم إذ وثبا
 يشيل تحت عقالِ المجدِ كوفية
 حمراء عانقت الأفلاك والسحبَا
 ويبصر القلب في الآفاق ملحمة
 يهمني بها عبق التاريخ منسجبا
 أيام يعُرب في ألوانها انتلقت
 صفرا وحمرا تثير النقع واللهبَا
 وتختلي من رؤوس القوم ناصية
 وتخلب الرُوع أسيانا ومستلبَا
 هو السريُّ أخو اللزنيات يقحمها
 كأنه الجنُّ في غمراتها اضطرَبَا
 في صافين من خيولِ الله مُنْجَرِدِ
 لم يشك في عبرة رُمحَا ولا نَصْبَا

أَصْخَتْ نَحْوَهُ زِيمِ الصَّوْتِ مَخْتَرَقًا
 زَهُوَ الإِطَارِ وَقَلْبِي لِلشَّمُوعِ صَبَا
 يَقُولُ: وَيَكْ فَإِنَّ النُّصْرَ مَرْتَقَبٌ
 يَا ابْنَ الْأُبَاةِ وَإِنَّ الْأَمْرَ قَدْ حَزَبَا

* * *

يَا أَيُّهَا الْفَارِسُ الْوُثَابُ فِي وَرْقٍ
 مِنْ رِيْشَةٍ فَتَقَتْ مِنْ سَحَرِهَا عَجَبَا
 سَبْحَانَ رَبِّي الَّذِي فِي الصَّمْتِ حَرَكٌ مَا
 يُخَيِّي فُؤَادِي وَيَسْبِي مَهْجَتِي طَرَبَا
 مَنْ أَيُّ كَوْنٍ بَرَّتْكَ الْيَوْمَ أُنْمَلَةُ
 صَنَاعُ فَنٍّ تَرَى فِي الْفَنِّ مُحْتَسَبَا ؟
 مَا أَشْعَلَ اللَّوْنَ فِي الْأَوْرَاقِ ثَوْرَتَهُ
 إِلَّا وَفَجَّرَ فِي الْإِحْسَاسِ مَا نَضَبَا
 فَهَامَ قَلْبِي وَرَاءَ الْخَيْلِ مُزْدَهَبَا
 يَقْفُوزُ شَذَا الْعَرْزِ فِي عَلَيَّائِهِ خَبَبَا

* * *

يا فارسي، فارس الأحلام بي ظمًا
إلى محيّاك سمحًا صارمًا حديًا
تألق الحب في طرفيه وانبجست
آمالي الغر بالنصر الذي عذبا
شق الأديم الذي يزهو به ورق
وكمسر الصمت إنّا لم نزل عريا
حرك يمينك بالعضب الذي اتقدت
ظباه يرم بك الرحمن من غلبا
اضرب ومزق سجوف الظلم لا ونيث
كف تعيد من الأمجاد ما ذهبّا
اضرب فإن سيوف القوم قد صدثت
والخيل قد وهنت من كبوها حقبّا
جراح أهلي نزيفات وأعظمها
أن يشرّد الإخوة الأحباب (كف سبّا)
ويرشّف الغاضب الجبار من دمنّا
ظمآن للدم ثجّاجا ومنسربّا

فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ بِالْكَوْنِ مَجْزَرَةٌ
 تَرَى الْجَمَادَ لَهَا مِنْ حَزْنِهِ انْتَحَبًا
 وَالْقَدَسُ تَرْسُفُ فِي الْأَغْلَالِ وَالْكَمْدِ
 وَلَا صَلَاحَ يَرُدُّ الْيَوْمَ مَا سُلِبَا
 سَلْ (سَارِيْفُو) عَنِ الْأَسْتَارِ كَمْ هُنِكَتْ
 هَلْ دَاذٌ مَعْتَصِمٌ بِالسَّيْفِ مُفْتَصِبَا؟
 وَكَمْ تَكَالَى بِحُلُوقِ الْغَمَضِ مَا كَحَلَتْ
 وَكَمْ يَتَامَى تَعَانِي الْقَهْرِ وَالسَّغْبَا
 تُشَوِّى الشُّعُوبُ عَلَى الْأَخْدُودِ عَانِيَةً
 لَغَلَبٍ (نَائِلَةٌ)* لَا نَائِلَ الْغَلْبَا

* * *

هِيَ الْحَضَارَةُ وَالطُّفْيَانُ شَرَعْتَهَا
 أَنْ تَبْتَنِي فَوْقَ أَشْلَاءِ الْوَرَى قُبْبَا
 أَوْ يَقْبَعُوا فِي حَدِيدِ الْقَمْعِ إِنْ كَفَرُوا
 أَوْ يُصْبِحُوا لُعْبَا أَوْ يُحْرِقُوا حَطْبَا

* علم لصنم.

باسمِ السلام يُيَادُ السَّلْمِ فِي وَطَنِي

وَيَخْرُسُ الْحُبُّ فِي الْأَرْجَاءِ مَكْتُبًا

باسمِ السلام وَكُفُّ الْبَغْيِ تَعَصِّرُهُ

تُسْقَى الْبَرِيَّةُ مِنْ أَكْوَابِهِ الْعَطْبَا

* * *

يَا فَارِسَ الْعَرَبِ لِي فِي الْحِلْمِ مُتَسَّعٌ

مِنْ نُورِ قَلْبٍ يَرَى فِي الْحِلْمِ مَا احْتَجِبَا

يَرَى السَّلَامَ الَّذِي تَنْثُو أَزَاهِرُهُ

عَطَرَ الْمَحَبَةِ لَا ظُلْمًا وَلَا لَهَبًا

يَرَى الْجَمَالَ لَدَى الْإِنْسَانِ جَوْهَرَهُ

أَعْظَمَ بِهِ فِي الْعُلَا ذَخْرًا وَمُكْتَسَبًا ۝

فَصُلِّ وَسَلِّدْ وَسَلِّدْ إِنَّا عَلَى عِدَّةٍ

بِیَوْمِ فَتْحٍ مُبِینٍ یَجْمَعُ الْعَرَبَا

نبوية



نبوية...

حينما يتقد الشوق إلى رحاب الحبيب المصطفى، لا يجد المشوق بدا
من أن يقول:

مَنْ يشرع الأبواب في جدر الغياب

من ذا يحيل حقيقة

مَحَلُّ السراب...

وأدق أقرع بابك السماء

لم أركب لها غير الطيوف

وصَبُوءَ الأرواح...

تَمُخَّرُبي إليك متيماً

هذا العُباب؟...

* * *

كم ذا يوججك اللقاء ولا لقاء

وتظل تطوي شامخاً مدنَ المحبة

في انتشاء...

من قال إن القلب يزهر والعيون

لسه فيوض وارتواء؟

كلا....

عشقتك يا حبيبي ما رأيتك...

بل رأيتك...

في الجوانح مَحْضٌ طَيفٍ من ضياء

إني شهدتك في التناهي والغياب

والحرفُ منْ بَدْءِ الخليفة لم يبقَ فوق الشفاه

له انسكاب...

وعشقت في (الميم) المجادة والملاحاة

والمحامدة باذِخَات

أورفت من (حائها) غرر الشعاب

وتأرجت من (دالها) الدنيا

وكان لنورها

أحلى انسياب...

كشف الحجاب عن الفؤاد

فهل يساغ للأنمي ماء العتاب؟

* * *

يا أيها الروح المضمخ بالطيوب

فلأنت أقرب من وريدي يا حبيبي

حسبي إذا حم الفراق سريت في جسدي

مع العرق الصبيب

وظللت في القلب المولء

في الشفاف ملابسا

كالشدو للدوح الرطيب...

وإذا نأيت

وأمرع الصخر الجديب بمقتلي ونحبيي

وتشامخت خلف البحار

مدائن الشوق المسعر

من تهبيبي...

راح الفؤاد نسيماك القدسي

عبر مفاوِزَ ودروب

وامتد كفك للقريب...

ومن سواك لتائه وغريب؟

(طه) الحبيب ومن سوى طه حبيبي؟

* * *

يا أيها النور المجلُّ بالكمال

في مكة الزهراء ينضج بالجمال

أفانيت فيك مودتي

لم يبق غير حشاشة وذبال

من لي إذا الركب المشوق

طوى الرحال على الرحال

وسرت نسورُ الكون

تذرو مهجتي بين السهول الفيح

أو فوق الجبال...؟

من لي وقد مدت قوادِمها الكوالجُ

هازِئَات بالمحال؟

هل رجعة للزرقة الغراء تندى بالشذاء

وبالجلال؟

أو نظرة للروضة الفيحاء تعبق بالحميد

من السجايا والخصال؟

وكانما حصباؤها شذراتِ مسك أو فضيض

لآلي؟

وكانني بالأسطوانة لم تزل

تعنو حياء للخفيض من المهاجر

والمقال...



بدر

بدر

الله أكبر قد عزت كوامسره
والنصر لاحت لدي (بدر) بشائره
ملائك من جنود الله ماضية
تمزق الكفر والجبار قاهره
تسبقوا والغيوم البيض تطلعهم
عرمرما جل في العلياء أمره
قد كللتهم عمامات لها ألق
في سبحها عبق فاحت عواطره
(حيزوم أقدم) فنصر الله مرتقب
يحدوه جبريل في جيش يوازره
والمسلمون رموا والله سددهم
وما رمى الله لا تنبو بواتره
ومن يند عن حياض الدين مؤتراً
بالصبر والصدق فالرحمن ناصره

* * *

يا ليلة العز ما بالُ الوري ظمئ
 للعز قد ذل من ضعف أكابره
 أين اللواء وأين الرايتان لها
 خفق يموج بومض الخلد زاهره
 و(أحمد) في عريش الحق يكتفه
 من كل آشوش ماضي القلب طاهره
 يدعو الإله على مَنْ حاده بطراً
 ثبت الفؤاد وقد فاضت محاجرُه
 صلى الإله على الهادي وعترته
 ما لاح بآرقه وانهل ماطرُه
 لا تُغيب اليوم يا ربي إذا هلكت
 هذي العصابة من وقت سرائره
 انظر أبا بكر جبريلاً يثير ضحي
 نَقْعاً مشوقاً لنصر الحق آخره
 الله أكبر ما أحلى الشهادة في
 دين تسامت على الدنيا مفاخره

إِنَّ تُتَخِنُوا الْكَفْرَ فِي صَبْرٍ وَفِي جَلَدٍ
 يُفْتَحْ لَكُمْ مِنْ مَقَامِ الْخُلْدِ نَاضِرُهُ
 وَأَعْجَبُ مَنْ قَامَ يُرْضِي اللَّهَ مُحْتَسِباً
 وَالْجَسَمُ مَنَازِرُهُ فِي الْمَوْتِ حَاسِرُهُ
 فَتِلْكَ أَسَدُ الْوَعْيِ فِي الْحَقِّ قَدْ وَرَدَتْ
 حَوْضُ الشَّهَادَةِ مِنْ بَشَرٍ تَبَادَرُهُ
 فَلَيْبِكَ (أَهْلُ الْقَلِيبِ) الدَّهْرُ حَسَرَتُهُمْ
 حَقّاً لَقَدْ وَجَدُوا مَا اللَّهُ قَادِرُهُ
 وَلَيْبِكَ قَوْمِي عَلَى بَدْرٍ وَمَجْدِهِمْ
 ضَاعَتْ مِنْ الْغَفْلَةِ الرِّمْنَا ذَخَائِرُهُ
 وَضِيعُوا الْعَزْهْلَ تَزْهَوْ فَيَالِقَهُ
 بَغِيرِ دِينَ الْهَدَى تَدْنُو بِشَائِرُهُ
 وَلَيْبِكَ قَوْمِي رَجُولَاتٍ وَأَسَدَ شَرَى
 ضَاعَتْ بِهِمْ فِي الْهَدَى لَيْلَا مَنَائِرُهُ
 أَهْلُ الْقَلِيبِ لَهُمْ مِنْ خَزَائِمِهِمْ عِبْرُ
 وَالْمُسْلِمُ التَّابَتْ لَا تَعْمَى بِصَائِرُهُ

وكم لنا من أميَّات نقدسها

وكم لنا من أبي جهل نؤازره

أولاء حربٍ على دين يوحدنا

حربٌ على الرشيدِ إن باحت منابرُه

والدين لله لا لآلات ولا هُبل

مأجوره في زمان القهر أجره

والروح لله والإسلام مخلصه

وهل سواه لدى الأخرى تحاذره



حرارة

حراء...

الحقُ أبْلَجَ ساطعاً وضأ
وكسا سناه من الجمالِ حراء
يا مهبط الوحي المقدسِ تربة
ومواقفنا ومواطننا وهواء
قد جازَ قدرك في الجلالِ فراقدا
وسما فطاوَل في العلا الجوزاء
حازَ الثرى فيك المكارم كلها
لما احتضنت بأرضك العليا
وضممت في صدف الدياجي درة
أبهى من الكون العظيم رواء

* * *

أتراك يا غارَ احتفيتَ بنفحةٍ
علويةٍ ملأتَ فضاءك شذاء

أَتَرَى انْتَشَيْتَ إِذِ الْأَمِينُ مُبَشِّرُ

بِالْوَحْيِ يَبْدِئُ أُمَّةَ غُرَاءِ

أَتَرَى أَصْخَتْ إِذِ الصَّغِي مُحَمَّدُ

نَاجِي الْحَبِيبِ مُحِبَّةَ وَوَلَاءِ

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَيْهِ مَا نَزَلَ الْحَيَا

وَاسْتَبَشَّرَتْ أَرْضُ بَنُورِ ذَكَاءِ

وَلَحَّتْ يَا غَارَ الْمُحَامِدِ آيَةُ

لِلْحَقِّ تَرْفَعُ رَايَةَ زَهْرَاءِ

اقْرَأْ وَرُبُّكَ أَكْرَمُ مَتَلَطَّفُ

بِالْخَلْقِ يُبْرِئُ فِي الْغُيُوبِ قَضَاءِ

اقْرَأْ - فَدَيْتَ - وَلَسْتُ فِيهِ بِقَارِي

اقْرَأْ وَصَرَّتْ الْعَالَمُ الْقِرَاءِ

مَنْ بَعْدَ مَا نَدَى الْجَبِينُ بَرَجَةَ

جَلَّتْ وَصَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءِ

وَتَفَضَّدَ الْعَرَقُ الْمَضْمُخُ بِالشَّدَا

مَنْ وَجَنَّةٍ فَاضَتْ بِهَا وَحْيَاءِ

فكانما هو نُجَّةٌ من كوثرٍ
أو لؤلؤ حلّ الجبين ضياء

* * *

يا ليتني يا غارُ كنت بك الثرى
أو كنتُ فيك حجارة صماء
لتشَقَّتْ مني الجوانحُ خشيةً
وهبطتُ لا كبراً ولا بغضاء
وكحلتُ عيني من محباً أحمد
في سمته عَقَدَ الجمالُ لواء
يا أيها الغارُ البهي تحيةً
في ليلة حازتُ سناً وثناء
يزهو بها رمضان تاجاً باذخاً
ويرى الزمانُ بنورها وضاء
ويطول عمر الخاشعين القانتين
الذاكرين صبيحةً ومساءً

* * *

يا غارُ حدثْ أم ترى بك خشعة
 وصباية في حضرة زهراء
 ألفت بنور الله أعظم سنة
 ومخت دجى وضلالة عمياء
 يا غارُ ذكرْ فالحوادثُ جمّة
 والمسلمون تشرذموا أشلاء
 الغاضبُ الجوعانُ أنهلك زادهم
 وصدا عليهم أمراً نهياً
 في كل ربيعٍ يستبيحُ محارماً
 ويركع الأحرار والشرفاء
 ويبيع في سوق المزاد ضمائراً
 ويشل منها نخوة وإباء
 فإذا حنا صاغ السلام قللدا
 خطبا تزلزل صخرة صماء
 بئس الكذوبُ يجولُ فينا قاتلا
 أو ناهباً أو زارعاً شحناً

بئس الكذوبُ يكيل كيلاً جائراً
ويظاهر السفاح والأعداء
يا غارُ اسكُبْ في المغاربِ ومضةً
واجمَعْ عليها أنفساً وذمماً
ما غيرُ هذا الدين يجمع شملنا
ويبث فينا همةً ومضاءً
ويحطمُ الصنمَ الجديدَ ويأطلا
نسجت مناكبه الضلالُ رداءً
يا قلبُ ابرأ من جهالةِ أمةٍ
واعقدْ على الحيلِ المتينِ رجاءً
سيتمُّ ربي في الخليفة نورَه
ويفيض من إحسانه النعماء



أُولَى الْقِبْلَتَيْنِ

أُولَى الْقِبْلَتَيْنِ

أَوْدَعْتُ قَلْبِي طَاهِرَ الْأَفْيَاءِ
لَمَّا حَدَوْتُ جَوَانِحِي وَرَجَالِي
وَأَنَاخَ رُكْبِي فِي الْحِمَى مُتَوَضِّئًا
بِنَوَافِحِ الْأَنْوَارِ وَالْأَشْدَاءِ
إِنْ يَمْنَحِ الْأَمْدَاءُ عَنِّي مِسْكُهُ
فَلِي الْخَيَالُ مَطِيَّةَ الشَّعْرَاءِ
وَلِي الْهَوَى الصَّدِيقُ يُرِقِلُ بِالْحَشَا
مُتَسَامِيًا لِلْحَضْرَةِ الزَّهْرَاءِ
لِلْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الْمُقَدَّسِ مَوْطِنًا
بِالْأَنْبِيَاءِ وَعِثْرَةِ الْكُرَمَاءِ
الْقَانَتِينَ الطَّائِعِينَ مَتَى دُعُوا
السَّالِكِينَ عَلَى الْهُدَى الْوُضَاءِ
الْحَامِلِينَ مِنَ السَّلَامِ رِسَالَةً
أَرَيْتُ عَلَى الْعَلِيَاءِ وَالْجَوَازِ

يَا مَشْعَلًا ضَاءَ الزَّمَانِ شِعَاعُهُ
 يَكْفِيكَ فَخْرًا دُرَّةَ الْإِسْرَاءِ
 هَذَا الْبُرَاقُ بِفَيْئِهَا مُتَأَدِّبٌ
 خَفَضَ الْجَنَاحَ لِسَيِّدِ الْغِبْرَاءِ
 أَنْتَ الَّذِي شَهِدَ الْعُرُوجَ كِرَامَةً
 مَوْصُووَةً بِالْمِنْدَرَةِ الْفَرَاءِ
 كَيْدِي عَلَيْكَ مُقَدَّسًا مُتَبَيَّنًا
 وَمُخَضَّبًا بِمَوَاقِبِ الشَّهَادِ
 الْعَابِدُونَ تَسْوَرُونَكَ إِنَابَةً
 لَمْ يَعْبُوهَا بِجَحَافِلِ الْأَعْدَاءِ
 وَالرُّوحُ فِي الْمَحْرَابِ يُزْهِرُ طَلِيحًا
 وَالْقَلْبُ يَنْزِفُ مِنْ قَلَى الرَّمْضَاءِ
 لَهْفِي عَلَيْكَ عَلَى الْإِسَارِ مُكَابِرًا
 مُتَأَرِّجًا بِأَعَاظِمِ الْأَسْمَاءِ
 مَا زِلْتُ تَنْثُرُهَا شِدْيَا ذِكْرُهَا
 لِتَفْيِضَ فِي الْأَكْوَانِ بِحَرَ سَنَاءِ

مَا زِلْتَ زِلْزَالَ الطُّغَاةِ تُقْضِهِمْ
 وَتَرْوُغُ مِنْهُمْ دَامِسَ الْحَوْبَاءِ
 أَنْتَ الْأَسِيرُ وَفِي رَحَابِكَ حُرَّةٌ
 تِلْكَ النُّفُوسُ تَطِيرُ فِي الْعَلْيَاءِ
 أَنْتَ الْجَرِيحُ وَفِي ضِمَادِكَ أُسُوءُ
 لِلدِّينِ يُحْمَى زُكْنُهُ بِدِمَاءِ
 فِي كُلِّ فَجْرٍ تَعْتَلِي مُتَأَلِّقًا
 بِالصَّبْرِ تَنْضُو زُبْدَةُ الظُّلَمَاءِ
 مِنْ حَوْلِكَ الزَّيْتُونُ يَجْرُفُ نَوْرُهُ
 زَيْدًا جُفَاءً نَاضِحًا بِفُتَاءِ
 يَهْمِي بِهِ إِفْكُ الْبَغَاةِ وَ(ظَلَمُهُمْ)
 وَيَكَاءُ مَا كَرِهَ مَعَ الْأَصْدَاءِ
 وَالْحَقْدُ يَمْرُجُ فِي الْمَدَائِنِ هَازِنًا
 بِالْقَتْلِ وَالتَّدْمِيرِ وَالْأَسْلَاءِ
 وَالسِّلْمِيَا لِلْسَّلْمِيفَتَالِ السَّنَا
 وَيَصُولُ صَوْلُ الذِّئْبِ بَيْنَ الشَّاءِ

وَيَكِيلُ كَيْلًا مُخَسِرًا لِعُرْوَتِي
مُسْتَوْفِيًا لِشِرَازِمِ الدِّخْلَاءِ

* * *

لَا شَيْءَ يَرْقَأُ مِنْ جِرَاحِكَ أُمَّتِي
غَيْرَ الْجِهَادِ وَمَصْحُوقِ الْغُرَبَاءِ
يَأْتُونَ مِنْ حِطَّيْنِ فَوْقَ لُؤَالِهِمْ
فِيضٌ مِنَ (الْأَنْفَالِ) وَالْآلَاءِ
وطلالِعُ الْفَتْحِ الْمُبِينِ تَوْمُهَا
بُشْرَى السَّلَامِ وَرَحْمَةُ الرَّحْمَاءِ
وَمِنْ الْقُلُوبِ الزُّهْرِ تَسْمُقُ نَخْلَةً
تَبْوِيَّةٌ مُلَوِيَّةُ الْأَنْدَاءِ
لِنَدْوَدِ سَفَاحِ الشَّعُوبِ مِنَ الْحِمَى
وَنَصْدَ عَنَا هَجْمَةِ السُّفْهَاءِ
وَيُظَلُّ أَوْلَى الْقِبْلَتَيْنِ مُطَهَّرَا
بِنَسَائِمِ الْأَمْلَاقِ وَالْبُشْرَاءِ



عنيزة ماضية

عزيمه ماضيه

هل أظمأ القلب أن غرته بُنَاهُ
وتاه خلف الذي ترضى ويأباهُ
يابى غرورا من الدنيا يؤمُّهُ
سراب حُلِمَ تَلالَتْ منه دُنيَاهُ
وما الحياه إذا قَضَتْ مضاجِعُها
تَعَلَّة الوهم كَم غَرَّت مَرايَاهُ

* * *

إني نَشَدْتُ كُؤُوسَ الحَبِّ أَرْشَفُها
ومعبدَ السَّلم أَجُتُو في مُصلَّاهُ
وتاه رُوحِي وراءَ النُّورِ يَقنُصُهُ
حرًّا طليقًا هَمَّتْ بالطُّهرِ عليَّاهُ
وآمنَ القلبُ بالإنسانِ جَواهره
يشعُ صفوًا كما قد شاءَ مَولاهُ

آمَنْتُ أَنْ مَعَ الْإِحْسَانِ مَكْرَمَةٌ
 وَأَنْ عَاقِبَةَ التَّيْسِيرِ يُسْرَاهُ
 حَتَّى تَعْمُرَتْ خَيَالَاتٌ وَأَهْنَعَةٌ
 وَيَأْنِ وَجْهَ ذَمِيمٍ أَكْمَ عَشْقِنَاهُ
 وَاسْتَبْرَأَ الذَّلْبُ مِنْ جُرْمِ الْأَثَى مَكْرُوا
 وَحَنْ جُذْبٌ وَأَوْتَنِي طَلَوَايَاهُ
 قَمِيصُ يَوْسَفَ هَلْ يُلْقَى عَلَى بَصْرِي
 هَأُبْصِرَ الْآخَ هَيَّابًا لِرُجْعَاهُ
 الذَّائِدُ الْخَيْرَ عَنْ حَوْضِي مَتَى وَرَدْتُ
 نُوقِي يُطَيِّنُهُ ظِلْمًا بِئِمْنَاهُ
 وَالرَّاشِفَ الْكَأْسَ كَأْسَ الصَّفْوَى كَدْرِي
 فَإِنْ سَعِدْتُ أَصَابَتْنِي شَطَايَاهُ
 وَالْفَارِسَ النَّابِ فِي لَحْمِي يُمَزِّقُهُ
 فَإِنْ بَدَوْتُ أَضَاعَتْ لِي ثَنَايَاهُ
 وَالْقَاتِلِي وَغَرَابُ الْبَيْنِ شَيْعَنِي
 قَلْبًا رَحِيمًا وَوَارَانِي جَنَاحَاهُ

وهو ابنُ أُمِّي وهذا القلبُ يعشقه

يا دَمْعَةُ العَيْنِ كيفَ اليومِ أنساهُ؟

يا وحشةَ العمرِ والأهلونَ لي كُثُرُ

عزَّ الحبيبُ الذي تصفو سجاياهُ

قد أبصروا وجمي الوقادَ ذاتَ دُجَى

وغادروا الرّوحَ مذبوحاً بيلواهُ

هل باعكَ الناسُ يا قلبي بلا ثمنٍ

أم أسلموكَ قَدِي الحَبِّ أسخاهُ؟

وقالتِ الصَّحْبُ: «مَفْتُونٌ بِفَطْرَتِهِ

صَبٌّ رَقِيقٌ وَأَمْرُ الْقَلْبِ أَشْجَاهُ،

فَقُلْتُ: «لِي كِبَرِيَاءُ الصَّخْرِ يَعْصُمُنِي

وَعِزَّةُ النَّفْسِ لِلْمَفْتُونِ تَقْوَاهُ

وَلِي فَوَازُ كَبَحْرٍ لَا حُدُودَ لَهُ

يَمُوجُ حَبًّا وَخَطْبُ الْأَهْلِ أَدْمَاهُ،

فَأَلْفُ أَلْفُ (بَسُوس) فِي قِبَائِلِنَا

وَلَا (كُلَيْبَا) وَلَا (جَسَّاس) تَلْقَاهُ

ولا ورثنا من الأمجاد ما علمت

(معد) غير الذي خلفا هدمناه

وما نقلنا الرحى في غير منزلنا

ليطحن الموت أهلي فاعرا فاه

واستاسد الأخ فتاكاً بلا ظفر

وصار كل قريب من ضحاياه

وهذه القدس تبكي من يخلصها؟

وذاك مسجداً الأقصى تسيناه

ولا (صلاح) أتى (حطين) يبعثها

من الغيار ولا الفاروق لباه

وتلك أندلس قد بيعت مفاتها

وبذل الوجه وجهها ما عرفناه

وفرخ البغي في أزهى مراتبها

وصار أدنى الورى في الكون (كسراه)

وما الرجولة والأستار قد هتكت

عن (بوسنة) الحسن واقتيدت عذاراه

قَدْ يُحْ صَوْتُ يَنَادِي (يَا مُعْتَصِمُ)

وَالْقَلْبُ مُعْتَصِمٌ بِالْخَوْفِ يَفْشَاهُ

مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ لَيْلَ الْعُرْبِ مَدَدُهُ

نَوْمٌ.. فَنَوْمٌ.. فَذُلُّ قَدْ رَضِينَاهُ

مِنْ أَيِّ كَوْنٍ يَلُوحُ الصَّبْحُ يَا وَجْعِي

مِنْ أَيِّ نَجْمٍ يُوُوبُ - اللَّيْلُ - مَنْ تَاهَوَا؟

وَكَيْفَ زَنْدِي بِرَبْعِي الْيَوْمَ أَضْرِمُهُ

وَكَيْفَ يَا كَبِدِي لِحَمِي سَيَصْلَاهُ؟

وَكَيْفَ (هَابِيلُ) مَنْ حَقْدِي يُمَزِّقُهُ

وَكَيْفَ أُمِّي أَلَا قِيَهَا وَأَنْعَاهَا؟

وَهَلْ دَمِي بِدَمِي زَهَوَا سَأَرْخِصُهُ

وَأَسْعَدُ - الْعَمْرَ - مَجْنُونًا بِذِكْرَاهُ؟

تُبَايِعِ الْمَوْتَ كَيْ تَفْنَى بِلَا وَطَنِ

مَا أَرْوَعَ الْمَوْتَ لَوْ أَنَا اسْتَعْدَنَاهُ

أَوْ أَنَا هَذَا حَمَلْنَا نَجْمَةً وَهَذَا

أَوْ ذَرَّةٌ مِنْ قَرَى (يَا فَا) أَضَعْنَاهُ

أَوْ أَنَّ هَذَا الَّذِي يَقْتَاتُ مِنْ دَمِنَا
 مِنْ وَمِضَةِ الضَّوْءِ فِي الْأَرْوَاحِ دُذْنَاهُ
 سَلِ النُّجُومَ الَّتِي فِي خَدْرِهَا انْكَشَفَتْ
 وَالْبَحْرُ مُعْتَكِرًا جَاشَتْ حَنَائِيهِ
 هَلْ رَابَهُ الْبَغْيُ فِي الْأَكْوَانِ مُنْبَعَثًا
 أَشْقَاهُ يُعْلِي عَلَى الدُّنْيَا وَصَايَاهُ
 أَمْ هَاجَهُ (تَعْرِئِي) وَالْبَغْدُ دَمِنَا
 قَدْ عَرِيْدَتْ (لَأْتُهُ) فِينَا وَ(عُرَاهُ)
 يُرَكِّعُ الْخَلْقَ أَطْوَارًا وَيُرْهِبُهُمْ
 وَالْمَوْتُ مُصْبِحُهُ فِيهِمْ وَمُمَسَّاهُ
 وَالْجَوْ مَرْتَعُهُ وَالْبَحْرُ مَلْعَبُهُ
 وَالْبَرُّ بَيْدَقُهُ وَالرُّجُ وَالشَّاهُ
 هِيَ الْحَضَارَةُ وَالطَّاعُوتُ وَصَمْتُهَا
 أَنْ يَرِصُفَ الْمَجْدَ مِنْ أَشْلَاءِ قِتْلَاهُ
 وَأَنْ تَرُوجَ لِمُسُوقِ الْعَارِ رَائِجَةً
 نَخَاسُهَا أَرْهَقَ الْأَكْوَانَ طَفَوَاهُ

«مَا كُنْتُ أَحْسِبُنِي أَحْيَى إِلَى زَمَنٍ،
 يَبِيعُ فِيهِ عِلْجٌ شَقِيٍّ فِيهِ مَوْلَاهُ
 وَيَسْمُكُ الْخَزِيَّ بَعْدَ الْخَزِيَّ يَزْعُمُهُ
 سِلْمًا وَمَا السَّمُ إِنْ مَجَتْهُ أَفْعَاهُ
 آمَنْتُ بِالسِّلْمِ وَالْإِسْلَامِ تَوَحَّتْهُ
 لَا الْخَوْفُ يَنْشُرُهُ لَا الظُّلْمُ يَرْعَاهُ
 لَا الْعُسْفُ لَا الْعَنْفُ لَا الْإِرْهَابُ شَرِمَتْهُ
 لَا الْبَغْيُ مُغْتَلِيَا قَدْ جَارَ كَيْلَاهُ
 وَإِنَّمَا هُوَ إِنْصَافٌ وَمَرْحَمَةٌ
 وَمَنْبَعُ السَّنَاءِ الْخَيْرُ عُقْبَاهُ
 فَإِنْ أَتَى غَيْرَ هَذَا الْخُلُقِ مُؤْتَفِكٌ
 فَهُوَ التَّعَصُّبُ وَالْإِسْلَامُ عَادَاهُ
 وَإِنْ جَرَى بِلَكَ رَيْبُ الدَّهْرِ مِنْ قَدْرِ
 فَاصْبِرْ جَمِيلًا وَرَدِّدْ: «حَسْبِيَ اللَّهُ»



روافد

سلسلة إصدارات

- ١- الشهود الحضاري للأمة الوسط في عصر العولمة.
د. عبد العزيز برغوث.
- ٢- عينان مطفأتان وقلب بصير (رواية).
د. عبد الله الطنطاوي.
- ٣- دور السياق في الترجيح بين الأقاويل التفسيرية.
د. محمد إقبال عروي.
- ٤- إشكالية المنهج في استثمار السنة النبوية.
د. الطيب برغوث.
- ٥- ظلال وارفة (مجموعة قصصية).
د. سعاد الناصر (أم سلمى).
- ٦- قراءات معرفية في الفكر الأصولي.
د. مصطفى قطب سانو.
- ٧- من قضايا الإسلام والإعلام بالغرب.
د. عبد الكريم بوفرة.
- ٨- الخط العربي وحدود المصطلح الفني.
د. إدهام محمد حنش.
- ٩- الاختيار الفقهي وإشكالية تجديد الفقه الإسلامي.
د. محمود النجيري.

١٠- ملامح تطبيقية في منهج الإسلام الحضاري.

د. محمد كمال حسن.

١١- العمران والبنيان في منظور الإسلام.

د. يحيى وزيري.

١٢- تأمل واعتبار: قراءة في حكايات أندلسية.

د. عبد الرحمن الحجي.

١٣- ومنها تتفجر الأنهار (ديوان شعر).

الشاعرة أمينة المريني.

نهر متعدد... متجدد

هذا الكتاب

والمطلع الفقه والأحكام عابده
لما قللاً من أنوار برهانه
سرت بهائره في الكون عابده
تدغدغ البهده من أشده. قران
با ليله المولد الميمون هل بزغ
شمس بغير مقادير وحسان؟
وهل زها قلل والولدان ناعمة
والخور رافله في ظلم الداني؟
بغير بشرى حبيب القلب منقدهم
من جاحم الظلم متلوا بطوفان

Bibliotheca Alexandrina



0942976



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

قطاع الشؤون الثقافية

إدارة الثقافة الإسلامية

www.islam.gov.kw/thaqafa